بسبب تردي الوضع المعيشي والفقر.. ٢٠ بالمئة فقر الدم عند الأطفال و٢٢ بالمئة عند الأمهات

منسقة برنامج التغذية في السويداء لـ«الوطن»: سوء التغذية ينذر بظهور أجيال ذات بنية ضعيفة وقامات مقزمة

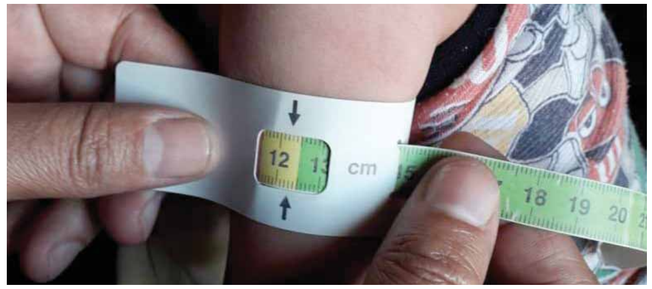

السويداء-عبير صيموعة

أدى ارتفاع أسعار الحليب ومشتقاته من ألبان وأجبان إضافة إلى ارتفاع أسعار البيض واللحوم البيضاء منها والحمراء إلى استغناء أغلبية الأسر عن تلك المواد الغذائية الأساسية وبالتالي إقصاؤها عن موائدهم إلا أن أصحاب القرار لم يفطنوا أن تلك المواد لا تعتبر ضرباً من الرفاهية وأن تذمر الأهالي من عجز الجهات المعنية عن ضبط الأسواق وتأمين أبسط مطالبهم المعيشية ليس من باب التذمر أو الدق إنما يعود إلى ما خلفه ذلك العجز من زعزعة لأمن أسرهم الغذائي وأدى بالضرورة إلى ظهور حالات كثيرة من سوء التغذية بين أطفالهم.

ويشير الدكتور الاختصاصي في قسم الأطفال في المشفى الوطني علاء أبو ترابي إلى ازدياد حالات سوء التغذية بين الأطفال المراجعين للقسم وأن كثيراً من الحالات المسجلة من مراجعي القسم في الفترة الأخيرة كانت لحالات سوء التغذية الثانوي لأخطاء تغذوية ناجمة عن استعاضة الأم عن حليب الأطفال بالحليب الطارئ جراء عدم قدرة الأهل نتيجة الظروف الاقتصادية الصعبة على تأمين حليب الأطفال الخاص بالشهور الأولى بسبب ارتفاع أسعاره وندرة وجوده.

وأكد أبو ترابي أن حالات سوء التغذية لا تقتصر على ما يتم تسجيله وقبوله في قسم الأطفال و(الذي تجاوز الـ٩٠ حالة منذ بداية العام) إذ إنه وعبر برنامج سوء التغذية التابع لوزارة الصحة والمنتشر في العديد من المراكز الصحية تم تسجيل ازدياد في الحالات الموجودة سابقاً بناء على تقييم وضع الأطفال ممن راجعوا تلك المراكز.

بدورها منسقة برنامج التغذية في السويداء الدكتورة حنان جمول أوضحت لـ«الوطن» أن سوء التغذية إنما يعود إما لنقص وارد غذائي أو لحالة مرضية مؤكدة أن ما تم رصده ومتابعته ضمن البرنامج من حالات خلال سنوات الأزمة التي لحقت بالبلاد تركز على نقص الوارد الغذائي الذي نتج عن التهجير والفقر وبالتالي زعزعة الأمن الغذائي الأسري الأمر الذي دفع وزارة الصحة وبدعم عمل المنظمات الدولية إلى تفعيل وتكثيف عمل البرنامج الموجود في الأصل ضمن برامج الوزارة سابقاً حيث تم تدريب كوادر كبيرة استهدفت العاملين في المراكز الصحية لتكون الخطوات الأولى بإطلاق نواة برنامج الترصد التغذوي بهدف كشف حالات سوء التغذية عند الأطفال بعمر دون خمس سنوات لأنها الفئة العمرية الأخطر والتي شكلت نسبة الوفيات ضمنها النسبة الأعلى في الأزمات.

ولضمان الوصول إلى هدف البرنامج الصحيح تم رصد حالة الأمهات الحوامل والمرضعات لـ٦أطفال وكان هو المنقذ الحقيقي لكثير من الأطفال وحجر الأساس في التغذية وخاصة للعائلات المهجرة ضمن مراكز الإيواء.

ولفتت الدكتورة جمول إلى انخفاض نسبة سوء التغذية من ٥ بالمئة إلى أقل من ٢ بالمئة منذ عام ٢٠١٤ إلى عام ٢٠١٩ مؤكدة الدخول بأزمة سوء تغذية من نوع آخر خلال السنوات الثلاث الأخيرة وهو سوء التغذية المزمن والذي أدى إلى تعرض نسبة من الأطفال إلى نقص بالوزن توازياً مع عمرها إضافة إلى نقص لدى كثير من الأطفال بالمغذيات الدقيقة منها الحديد والكلس واليود وفيتامين دال وكافة العناصر الغذائية الأساسية التي يجب توافرها في الوجبات الغذائية المقدمة للطفل والتي عجزت كثير من العائلات عن تأمينها لأطفالها بسبب الوضع الاقتصادي المتردي وغلاء الأسعار انطلاقا من البيض والفواكه واللحوم البيضاء منها والحمراء وصولاً إلى الحليب ومشتقاته من ألبان وأجبان.

وأكدت جمول وجود نقلة نوعية بسوء التغذية المكتشفة مؤخراً تركزت بوجود حالات فقر دم لدى الأطفال بنسبة ٢٠ بالمئة بحسب المسح التغذوي إضافة إلى سوء تغذية بنسبة ٢٢ بالمئة للأمهات الحوامل والمرضعات والذي ينعكس سلباً على بنية الحمل ما ينذر بأننا مقبلون على واقع ظهور أجيال ذات بنية ضعيفة وقامات مقزمة في ظل الوضع المعيشي السيئ.

وأشارت إلى أنه بناء على الواقع المفروض تم تفعيل برنامج الإرضاع الوارادي والتغذية التكميلية والذي يتضمن الانتباه للطفل خلال الألف يوم الأولى من حياته من بداية الحمل وحتى وصول الطفل لعمر السنتين لأن الانتباه لتغذية الطفل خلال هذه المرحلة تحديداً يشكل حماية له ويعطيه معايير نمو تقريباً طبيعية إضافة إلى تفعيل الزيارات المنزلية والعيادة المتنقلة لمتابعة جميع الحالات التي يعجز أصحابها عن مراجعة برنامج الرعاية لأسباب تتعلق بالوضع المادي لعدم قدرتهم على الوصول إلى المراكز الصحية.

وبينت جمول أن ما تمت متابعته ورصده من حالات سوء تغذية على ساحة المحافظة كان مخيفاً مشيرة إلى أنه رغم وجود التوجيهات العديدة للأمهات بضرورة تأمين أنواع الغذاء لأطفالهن من الحليب والبيض والفواكه إلا أن الالتزام غير موجود لصعوبة تطبيقها في ظل الغلاء الذي تشهده جميع المواد الغذائية المترافق مع ضعف الدخل وتردي الوضع المعيشي والفقر موضحة أن نجاح عمل البرنامج بالوصول إلى أكبر عدد من الحالات اعتمد بالأساس على دعم المنظمات الدولية على الأرض للبرنامج إضافة إلى عمل الجمعيات الأهلية مثل جمعية الرعاية الأسرية وجمعية نور وجمعية الهلال الأحمر التي استطاعت الوصول إلى أبعد المناطق في المحافظة ورصد حالات سوء التغذية ضمنها وتقديم المساعدة لها بناء على مساعدات المنظمات المانحة.

وبينت أنه ضمن حالات سوء التغذية التي تتم متابعتها يجري تقديم مجموعة من الأصناف الغذائية منها الزبدة لمعالجة حالات سوء التغذية المتوسط وزبدة أخرى لمعالجة حالات سوء التغذية الحاد وبسكويت عالي الطاقة إضافة إلى فيتامينات للأطفال وأخرى للحوامل والمرضعات والتي يتم تقديمها من المنظمات المانحة بناء على الأرقام المسجلة والمتابعة للحالات.

العيادات الطبية المتنقلة تختم رحلتها في ريف حماة الشمالي

٢٥٧٣١ مواطناً ومواطنة تلقوا خدمات الحملة الوطنية للتقصي المبكر عن السرطان

حماة- محمد أحمد خبازي

انطلقت أمس الإثنين العيادات الطبية المتنقلة من المنطقة الصحية الثانية بمدينة حماة إلى ريف حماة الشمالي محطتها الأخيرة، بعد أن أعادت مديرية الصحة بالتعاون مع إدارة الخدمات الطبية العسكرية، توزيعها الجغرافي في سياق الحملة الوطنية للتقصي المبكر عن السرطان، في منطقة صوران، وتحديداً في صوران ومعردس وطيبة الإمام ومورك، لتقديم خدماتها للمواطنين في تلك المدن والقرى التي تتبع لها، إضافة للمراكز الصحية العاملة فيها.

وبيّن مدير الحملة بحماة الدكتور أحمد جهاد عابورة لـ«الوطن»، أن هذه العيادات بدأت منذ صباح أمس الإثنين ٧ الشهر الجاري، بتقديم الخدمات المجانية لأهالي منطقة صوران الذين توافدوا إليها لإجراء الفحوصات للتقصي عن سرطان الثدي وعنق الرحم والبروستات.

وأنها مستمرة في تقديم الخدمات للمواطنين حتى ٩ الجاري، وهو الموعد المحدد لنهاية الحملة لتكون منطقة صوران آخر محطاتها في محافظة حماة.

وأوضح أن الإقبال على الحملة كان شديداً في مختلف المناطق الصحية بعموم المحافظة.

وبلغ عدد المواطنين الذين راجعوا المراكز الصحية والمشافي الوطنية والهيئات العامة التي تقدم خدمات الحملة، نحو ٤٩٥ مواطناً ومواطنة في ٦ الشهر الجاري فقط، وبلغ عدد الخدمات التي قدمت لهم نحو ٥٦٠ حالة، منها ٢١٨ صورة ماموغرام للثدي، و١٣٢ تحليلاً للطاحة عنق الرحم، و٢١٠ تحاليل للبروستات.

وأما العدد الإجمالي للمستفيدين من الحملة من بدايتها في ١٩ أيلول وحتى ٦ تشرين الثاني الجاري، فبلغ نحو ٢٥٧٣١ مواطناً ومواطنة. وعدد الخدمات التي قدمتها الحملة لهم، نحو ٢٨٩٦٢ خدمة، منها ٩٨٥٧ صورة ماموغرام للثدي، و٨٤٤٧ تحليلاً للطاحة عنق الرحم، و١٠٦٠٥ تحاليل للبروستات.

فيما بلغ عدد الحالات المشتبهة فيها نحو ٢٤٣ حالة، منها ٩٠ حالة ثدي، و٥٥ عنق رحم، و٩٨ بروستات.

ومن جانبه، بيّن مدير المنطقة الصحية بصوران الدكتور سميح الحسين، أن المنطقة استعدت الاستعداد الأمثل لاستقبال العيادات الطبية المتنقلة للمواطنين والمواطنات، وقد كان الإقبال أمس الإثنين أول أيام عملها بالمنطقة جيداً جداً، حيث تم تقديم الفحوصات الطبية المجانية للعشرات من المواطنين الراغبين بالاطمئنان على صحتهم، وسلامتهم من تلك السرطانات. كما تم نقل العديد من المواطنين من القرى المجاورة لتوضع العربات، بوسائل نقل مجانية من قراهم وإعادتهم إليها، لتخفيف الأعباء عنهم وإفادتهم من خدمات الحملة.

فيما بيّن مواطنون أن الفرق الطبية والتمريضية استقبلتهم بشكل جيد، وأجرت لهم الصور الشعاعية والفحوصات والتحاليل الطبية اللازمة.

وأوضح عدد منهم أن إجراء التحليل للكشف المبكر عن سرطان البروستات، ضروري جداً للذكور الذين أعمارهم فوق الـ٥٠ سنة، وأنهم قصدوا هذه العيادات المتنقلة التي وصلت إلى منطقتهم، للاطمئنان على سلامتهم.

فيما بيّنت مواطنات أن التوجه للعيادات المتنقلة وإجراء صورة الماموغرام، يحققان لهن الراحة النفسية، لما لذلك من دور كبير في الاطمئنان على صحتهن، وإمكانية الشفاء المبكر من الإصابة بالمرض، في حال اكتشافه، فالتأخر بالكشف المبكر قد يكون له منعكسات خطيرة على المرأة.

ودعت المواطنات كل نساء المنطقة لمراجعة هذه العيادات، للكشف المبكر عن سرطان الثدي أو عنق الرحم للاطمئنان على صحتهن وسلامتهن.

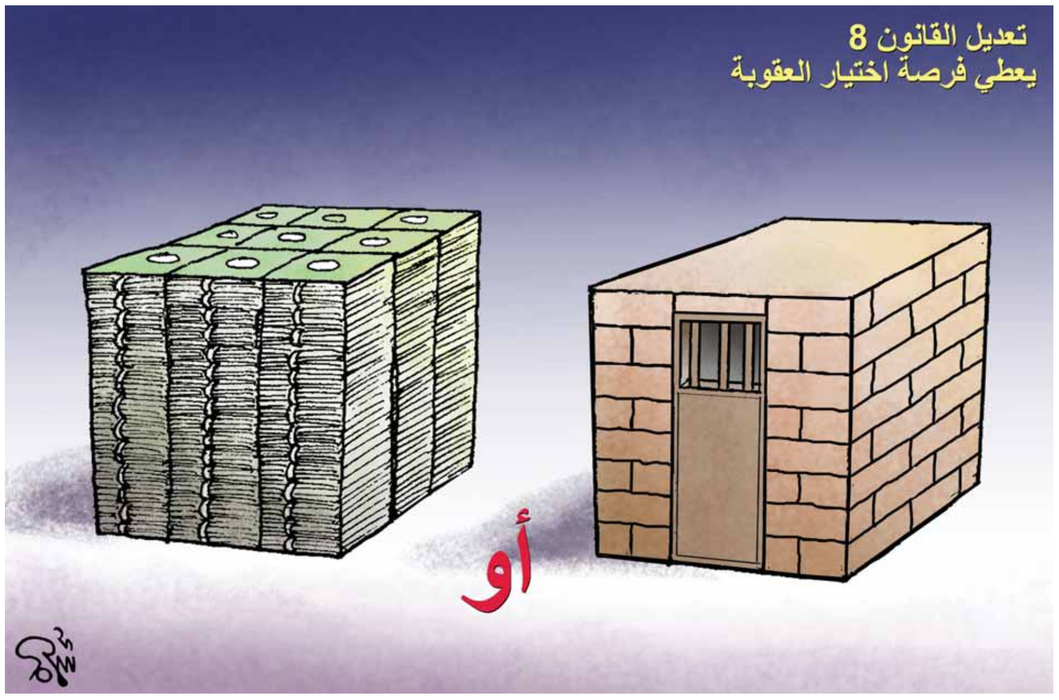

باكورة اجتماع مجلس محافظة حماة.. الشكاوى تتكرر حول الكهرباء والماء والنقل

محافظ حماة: الشكاوى مشروعة وحصة حماة من الكهرباء غير كافية

حماة- محمد أحمد خبازي

عقد مجلس محافظة حماة الجديد جلسته الأولى صباح أمس، بحضور محافظ حماة محمود زنبوعة.

ودعا رئيس المجلس إبراهيم معلا، الأعضاء ليكونوا على قدر الثقة التي منحهم إياها المواطنون، ونقل همومهم ومعاناتهم إلى المجلس في مختلف المجالات والميادين، لإيجاد الحلول لها والتخفيف ما أمكن من معاناتهم، وتقديم ما يمكن من الخدمات العامة لهم بمختلف مناطقهم وقراهم.

وبيَّنَ أن على أعضاء المجلس بذل كل الجهود في هذه الدورة الجديدة من الإدارة المحلية، لتحسين الواقع الخدمي على مستوى المحافظة، لما لذلك من دور كبير في تعزيز الثقة بين المجلس والمواطنين الذين هم البوصلة لكل عمل وطني.

وطرح عدد من الأعضاء في مداخلاتهم، أهم المشكلات التي يعاني منها المواطنون، وخصوصاً الكهرباء ومياه الشرب والنقل الداخلي في مدينة حماة، وبينها وبين مناطقها وأريافها، وتوزيع مازوت التدفئة بالوقت المناسب، وحاجة العديد من الأرياف للصرف الصحي، وإحداث مجمع تربوي في عين الكروم، ودعم الريف الشرقي لمدينة سلمية بالخدمات العامة، وتغيير العقلية التي تدير المجالس المحلية، للاعتماد على ذاتها وإدارة مواردها، وعدم تنفيذ مشاريع خدمية إلا بعد دراسة جدوى اقتصادية، وتعبيد طريق زراعية مابين عين حلاقيم وعاشق عمر لتخديم منتجي الزيتون.

كما عرض عدد من أعضاء المجلس لضرورة تزويد مزارعي التبغ في الغاب بالمازوت لتجفيف محصولهم، وتوزيع مازوت التدفئة لأسر وذوي الشهداء، ومعالجة مخالفات البناء في المواقع الحراجية بمنطقة الغاب، وتزويد الدراجات النارية غير النظامية بالبنزين عبر الطاقات الالكترونية تنفيذاً لتوجيهات رئاسة مجلس الوزراء، كونها وسيلة نقل ضرورية لأبناء هذه المنطقة الزراعية، وبناء قاعدة بيانات للمشاريع الخدمية في المحافظة لكل الوحدات الإدارية ليصار لتنفيذها بحسب الأولويات وفي القرى الأقل تخديماً، وفرز كادر لصالة «السورية للتجارة» في سلحب، وتقوية الاتصالات الخلوية الضعيفة في ناحية الحمراء وتزفيت بعض الطرقات فيها لتهديم منازل العديد من أسر الشهداء.

كما طرح الأعضاء في مداخلاتهم ضرورة العمل على تعزيز التواصل مع المواطنين لجسر فجوة الثقة بين مجالس الوحدات الإدارية وبين الناس، وتنفيذ سدات إسمنتية أو حديدية على قنوات الري بالغاب وضرورة تخديم ديرمنتي كفرزيتا واللطامنة بريف حماة الشمالي المحرر بالخدمات الضرورية وخصوصاً المياه والكهرباء، فرغم مضي ٤ سنوات على تحريرهما لم تقدم لهما الخدمات الضرورية لحياة المواطنين اليومية.

كما طالب الأعضاء بحل مشكلة الصرافات الآلية المزمنة في مدينة سلمية ومعاناة المتقاعدين من تعطلها أو خروجها عن الخدمة بمعظم الأوقات، وإبرام عقود بين المؤسسات والدوائر ووسائل نقل، لنقل الموظفين من سلمية لحماة الذين يدفعون حالياً نحو ثلث رواتبهم أجرة، وذلك على نفقة الجهات العامة.

كما طالب الأعضاء بضرورة إعلان نتائج انتخابات الإدارة المحلية وبشكل خاص مجلس المحافظة بحسب تسلسل عدد الأصوات، التي لم تعلن رسمياً لتاريخه، ومراقبة العمل في مؤسسات الدولة ودوائرها، والكشف عن مواقع الترهل والفساد والإفساد والمحسوبية وإيصال واقعها للجهات المسؤولة بالمحافظة، ومتابعة هموم المواطن المعيشية.

ومن جانبه بيّنَ محافظ حماة، أن كل المطالب محقة ومشروعة، وأن المحافظة طالبت باجتماعات مركزية عديدة، بزيادة مخصصات حماة من الكهرباء، فحصتها الحالية ما بين ١٢٠ – ١٧٥ ميغا وهي غير كافية لكون حماة تضم محافظتي إدلب والرقة وعدداً من أهالي حلب وعليها ضغط كبير بالخدمات العامة.

ولفت إلى أن شركة الكهرباء تدير المتاح من الكهرباء بكفاءة عالية، وأن واقع مياه الشرب وشحها مرتبط بالكهرباء وتوافرها.

وأوضح المحافظ أنه تم تحسين الواقع المائي في بعض المدن والقرى من خلال زيادة الوارد المائي وتعزيز مجرى العاصي وتزويد بعض الأرياف بالمازوت لتشغيل محطات الضخ والآبار، ولكن ذلك غير كاف فبعض الأرياف لما تزل تعاني من شح المياه.

وفيما يتعلق بالنقل ذكر المحافظ أن مشكلته «عويصة» وحلها يكمن في تركيب أجهزة التعقب الجغرافي للسرافيس، وعندها لن يجرؤ السائقون الذي يتهربون عن الخطوط ويبيعون المازوت على ارتكاب هذه المخالفات.

وبيّنَ أن الإجراءات مستمرة في هذا الاتجاه، وقد تم تركيب نحو ٦٠ جهازاً على سرافيس تعمل على خط حماة - حمص، والأولوية الثانية للنقل الداخلي بمدينة حماة ثم خط حماة - سلمية، ومِن ثم المدن الأخرى.

وأما عن المشاريع الخدمية فبيّنَ أن كل مشروع مدروس ومحدد الكلفة توافق المحافظة عليه مباشرة.

وقد تم طلب مساعدات إضافية لريف سلمية المحرر قيمتها نحو ٣٠٠ مليون ليرة من وزارة الإدارة المحلية.

كما تم الطلب من الوحدات الإدارية والشركات بوضع سلم أولويات، لتنفيذ المشاريع التي تخدم أكبر عدد ممكن من المواطنين، والأولوية لذوي الشهداء وأسرهم.

وأما توزيع المحروقات فأوضح المحافظ أنه يوزع بالتساوي على المحطات، وحالياً للزراعة والمخابز وللمنشآت العاملة فعلياً بحسب خطة لجنة المحروقات والاحتياجات والإمكانات.

وأما فيما يتعلق بواقع البناء في الأراضي الزراعية بمنطقة الغاب، فهناك مشروع السكن البديل ضمن إستراتيجية جديدة للمنطقة، وتحديد مناطق في السفوح الشرقية لجبال الغاب لتنفيذ وحدات سكنية، مع الإفادة من بعض القرى النموذجية المنجزة منذ أكثر من ٣٠ عاماً، لمنع التعديات على الأراضي الزراعية.

ودعا المحافظ الأعضاء للتركيز على خطة عمل المجلس المستقبلية، وعلى التواصل الدائم مع المواطنين ونقل همومهم ومتابعتها.